شخصيات المسرحية

1- الحاج صادق القمّاش" الطيب"
2- أبو كفَّحسن العطّار" الحسود"
3- القاضي
4- تاجر القافلة
5- رجل1
6- رجل2
7- الشرطيان
8- الشاهدان
9- الصبي

المشهد الأول

الراوي:
يحكى أن تاجراً للأقمشة في قديم الزمان يدعى الحاج صادق القَمَّاش ، وهذا التاجر معروفٌ لدى الناس في البلدة التي يقطن بها بأمانته وإخلاصه وحبّهِ لعمل الخير ومساعدة المحتاجين ، ولهذا كان الجميع يقصدونه من مختلف أنحاء البلدة ، حتى تعدَّى ذلك البلدات الأخرى المجاورة ، وشعارُ الحاج صادق القمَّاش هو الأمانة والإخلاص ، والتفاني بالعمل ، والصدق مع الزبائن ، ومخافة الله عز وجل ، أما بضاعته فكانت من أجود أنواع الأقمشة المختلفة سواء أكانت من الصوف أو الحرير أو القطن ، وكان الحاج صادق يبيعُها بأرخص الأسعار مراعياً حاجاتِ الناس وعدم قدرتهم على دَفْعِ الثمن الكامل أحياناً ، وكان المشترون من الحاج صادق يصنعون من أقمشته الثياب والعباءات والفساتين ...إلخ

)يَمُرُّ أحدُ الرجالِ من محلِّ الحاج صادق(

رجل1:
من فضلك يا حاج صادق الطيب ، أريد قطعةَ قماش من اختيارك لأصنع منها عباءة لوالدي ، ولهذا أريدها من النوع الفاخر.
رجل2 :
لا يوجد عند الحاج صادق إلا أجودُ أنواعِ الأقمشة ، و أفخرِها والتجربة أكبرُ برهان.

)يَمُرُّ أحدُ الأشخاص من أمامِ محل الحاج صادق وينظر بحسد إلى المبتاعين داخل دكانه ، هذا الشخص يدعى " أبو كف العطار " ، وكانَ يحسدُ الحاج صادق على سمعته الطيبة ، ورزقه الوفير ، ونشاطه الذي لا يكل في السوق ، أما هو فعاطلٌ عن العمل بسبب حسدِه وكسلِه.(

أبو كف العطار : " يحدث نفسه في ضيق"
مالي أرى الناسَ يتهافتون على هذا المحل ألا يوجد في السوق غير الحاج صادق ؟ لقد خَدَعَ الناسَ بمعسول كلامه ، وأوهمهم أن بضاعته فاخرة ، وأنَّهُ يبيعُها بأرخص الأسعار ، أقسمُ بالله العظيم لأعرفنَّ السرَّ يا حاج صادق ، حينئذٍ سأنالُ منك.

)يقتربُ العطارُ من محل الحاج صادق. (

العطار:
السلام عليكم يا حاج صادق.

الحاج صادق:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، تفضلْ يا أخي ألستَ أنتَ أبو كف العطار ؟
العطار:
نعم يا سيدي ، هو أنا.
الحاج صادق:
تفضلْ يا أخي ، لقد كانَ والدكَ من أعزِّ أصدقائي.
العطار:
شكراً .. شكراً .
الحاج صادق:
هل تشربُ قهوةً أم شاياً .
العطار:
لا .. شكراً .. لا أريدُ شيئاً .
الحاج صادق:
جارُنا أبو عبد الله يبيعُ عصيراً لذيذاً ، ما رأيكَ بكوبٍ من العصير اللذيذ من عنده ؟
العطَّار :
كل ما يأتي منكَ يا حاج مقبول ، ومشكورٌ عليه.
الحاج صادق:
يا صبيّ أحضرْ لنا كوبين من العصير اللذيذ من عند جارِنا أبي عبد الله.
الصَّبي :
حاضر يا حاج صادق.

العطار:
لقد غَمَرْتني يا حاج صادق بكرمِ ضيافتك ، وشهامتك ، وحسنِ معاملتك.
الحاج صادق:
لا شكرَ على واجب يا أخي الكريم.
العطار : " مخاطباً الحاج صادق: "
لقد لاحظتُ في الصباح أنَّ محلَّك قَدْ ازدحمَ بالمشترين ، حتى أصبحَ كأنَّهُ خليةَ نَحْلٍ ، فقلتُ في نفسي لِمَ لا أنتظرُ حتى يهدأ هؤلاءِ الناس ، ثم أزورُ عمي الحاج صادق فلدي موضوعٌ هامٌّ أريدُ أنْ أحَدِّثك به.
الحاج صادق:
أهلاً بك وسهلاً ، خيرٌ إنْ شاءَ الله.
العطار :
أنتَ تعرفُ والدي حسنَ العطار ، كان صديقُك المخلصُ والملازمُ لك دائماً .
الحاج صادق :
أجل يا أبا كف ، رَحِمَ الله والدك ، فقد كانَ نِعْمَ الصديقُ ، وَنِعْمَ التاجرُ الأمين.
العطار :
شكراً لك على هذا الإطراء الجميل ، فوالدي رَحِمَهُ الله ، كانَ يعملُ في مهنة العطارة كما تعلمُ.
الحاج صادق:
نعم .. ووالدي رحمه الله كانَ لا يتعاملُ إلا مع والدك ، ولكنْ قُلْ لي يا أخي : لماذا أغلقتمْ مَحَلَّ العطارة ؟ ألم يكنْ مردوده جيداً ؟
العطار :
طَمَعُ الدُّنيا يا حاج صادق ، فبعد وفاةِ والدي رَحِمَهُ الله ، دَخَلَ الشيطانُ بيننا ، فقرَّرْنا إغلاقَ محلِّ العطارة ، وذهبَ كلُّ واحدٍ مِنَّا في حال سبيله.
الحاج صادق:
لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم.

)يُحْضِرُ الصَبِيُّ كوبي العصير(

الحاج صادق:
تفضَّلْ الآن كوبَ العصير يا أخي.
العطار : " يشربُ العصيرَ بنهم "
الحمدُ لله
الحاج صادق:
صحتين وعافية ، بالهناء والشفاء.
العطار :
شكراً لك يا حاج صادق على هذا الكوبِ اللذيذ ، وعلى كرمِ ضيافتك.

الحاج صادق :
هذا من لطفك ، لكنْ قلْ لي : ماذا تعملُ الآن ؟
العطار :
لا أعملُ شيئاً .

الحاج صادق:
وكيفَ تعيشُ إذاً ؟ !

العطار:
أعيشُ من إيجار بيتٍ ورثته عن والدي رَحِمَهُ الله ، غير أني كثيرُ العيال ، والحياة كما تعلمُ لا ترحمُ ، وطلبات العيال وأمّهم كثيرة ، لا تنتهي أبداً .

الحاج صادق:
ولماذا لا تحاولُ أنْ تفتحَ محلَّ العطارة من جديد ، وتديرُها وَحْدَك ولحسابك الخاص ؟ !

العطار :
لأني لا أملكُ المالَ الكافي لإعادة فتحِ المحل ، وشراءِ أدواتِ العطارة ، ثم إنني لم أجدْ أحداً يُقرضُني المبلغ ، فأصِبْت بإحباطٍ ويأسٍ شديدين ، فقررتُ غَضَّ الطَرْفَ عن ذلك.

الحاج صادق :
أعانكَ اللهُ يا أخي أبا كف ، ولكنْ لا تشغلْ نفسَك بهذا الأمر ، فأنا والحمدُ لله قدْ باركَ الله لي في تجارتي ، و أستطيعُ أنْ أقْرِضَك المبلغَ الذي تطلبه.

العطار:
شكراً لكَ على إنسانيتك يا حاج صادق ، فأنت تصنعُ معروفاً معي لنْ أنساهُ لك أبدَ الدَّهر.

الحاج صادق:
أَحَبُّ شيءٍ عندي يا أخي هو مساعدةُ الناس ، وأنْ أراهم جميعاً في سعادةٍ وهناء ، ولكنْ لا يقدرُ على القدرة سوى الله سبحانه وتعالى ، حيث يقولُ في كتابه الكريم : " وفي السماءِ رزقُكم وما توعدون " ، صدق الله العظيم ، فعلينا ـ نحن المسلمين ـ أنْ نرضى بما قَسَّمَ اللهُ لنا ، أليسَ كذلك يا أخي .
العطار :
بالطبعِ لأنَّها حِكمةُ اللهِ عَزَّ وجل.

الحاج صادق:
هلْ ممكنٌ أنْ تُمْهلَني أسبوعاً حتى أستطيعَ أنْ أقرضَكَ المبلغ ؟
العطار:
أجل يا حاج صادق.
الحاج صادق :
كم تريدُ مني ؟
العطار :
ثلاثمائة دينار.
الحاج صادق:
سأعمل على توفيره بمشيئة الله عزَّ وجل.

العطار :
جزاك الله كل خير ، ووَسَّعَ عليك رزقك ، والآن أستئذنُ للخروج.
الحاج صادق:
إلى أينَ أنت ذاهبٌ يا عطَّار ، اجلسْ قليلاً حتى نرى هذه القافلةِ القادمة من بعيد.

العطار :
ما هذه القافلة ؟

الحاج صادق :
هؤلاءِ تُجَّارُ الحلي والمجوهرات والأشياء النَّفيسة ، وهم لا يأتون إلا مرةً في العام ، فلا تدعْ فرصةَ المشاهدة تفوتُك ، فربما يعرضون علينا منتوجاتهم ، فنستمتعُ بجمالِ المنظر.

الراوي :
القافلةُ تقتربُ رويداً رويداً من البلدة ، وأصواتُ الناس تتعالى في السوق ، فقد وصلتِ القافلة ، وبدأ تجارُها بعرضِ منتوجاتهم من حُلِيٍّ وجواهرٍ نادرة على التجار والأغنياء ، فيشتريها المقتدرون ويكتفي ميسورو الحال بالمشاهدة فقط.

)اقتربَ الموكبُ من مَحَلِّ الحاج صادق حتى أصبحَ بمحاذاته. (

الحاج صادق:
اقتربوا أيها التجار من هنا ، أرونا ما عندكم.

أحد تجار القافلة:
لدينا يا حاج الكثير من الجواهر واللآلئ النفيسة.

الحاج صادق:
أرني أغْرَبَ شيء عندكم.

تاجر القافلة:
لدينا عِقْدٌ نفيسٌ من الزبرجد الأخضر ، والياقوتِ الأحمر ، شيءٌ غالٍ ونادر ، لا مثيلَ له في كلِّ أسواق العرب.

الحاج صادق:
أرني بسرعة فأنا لا أحتملُ الصبرَ أمامَ الأشياء النادرة.

تاجر القافلة :
هاك هو العِقْد .. تَفَحَّصَهُ جيداً يا سيدي.

الحاج صادق : " مذهولا ً"
يا الله ما أجملَ هذا العِقْدَ ! وما أروعَه ! إنَّهُ أجملُ ما وقعتْ عليه عيناي ، وما سمعت به أذناي .
العطار :
إنَّهُ تُحْفَةٌ نادرة.
الحاج صادق : " موجِّها ً كلامَه إلى تاجر القافلة: "
بكم تبيعُه يا أخي.
تاجر القافلة:
بمائتي دينار.

الحاج صادق : " مندهشا ً:"
هذا كثيرٌ والله ، ألا تستطيع أنْ تُخَفِّضَ لي من ثمنه ؟
تاجر القافلة:
اسمعني يا حاج صادق ، نحن لا نطمعُ بأحد ، وغايتنا الكسب الحلال ، لأنَّنا نخافُ الله ونخشاه ، وربحُنا لا يتعدى قَدْرَ المشقَّةِ التي نتكبدُها أثناء السفر ، والترحال من بلدة إلى بلدة لعرض منتوجاتنا على الناس ، وهذا العِقْدُ في بَلَدِ صُنْعِهِ بمائةٍ وتسعين ديناراً ، ألا نربح ُعَشَرَة دنانيرٍ مقابلَ هذا التعبِ الذي نبذلُه ؟

الحاج صادق : " يصمتُ قليلا ً ويوجِّهُ كلامَه إلى العطار: "
ما رأيُك يا أبا كف ؟
العطار :
معذرةً يا حاج صادق ، فأنا لا أعرفُ بأمور الصياغة شيئا ً ، وخبرتي تنحصرُ فقط في أمور العطارة ، وما شابهها ، ولكنْ لا أخفي عليك أنَّ منظرَ هذا العِقْدِ قدْ جَذَبَني وَسَحَرَ بَصَرِي.

)و بخبث مستغلا ً مرور الناس أمام دكان الحاج صادق:(

العطار:
أعطني العِقْدَ يا حاج لأتفحَّصَهُ جَيِّدا ً.

)يناولُ الحاج صادق العِقْدَ للعطار ، فَيُقَلِّبُ العطَّارُ العِقْدَ أمامَ الناظرين ثم يعيدُه للحاج صادق. (

الحاج صادق:
إذا ً توكلت على الله ، واشتريتُ هذا العِقْد.
تاجر القافلة:
مُبَارَكٌ عليك هذا العقد ، وعوَّضَكَ اللهُ بثمنه خيرا ً.

)يَعُدُّ الحاج صادق النقودَ لتاجر القافلة ، وَيُعيدُ ما تبقى إلى الدرج (

العطار :
مباركٌ عليك هذا العقد يا حاج.
الحاج صادق:

بارِكَ الله فيك.
العطار :
أستئذنُ الآن يا حاج فقد تأخرتُ على العيال.

الحاج صادق:
اذْهَبْ وَرَافَقَتْكَ السلامة ، ولا تنسَ يا أخي أنْ تمرَّ عَلَيَّ بعدَ أسبوعٍ حتى أعطيكَ المبلغَ كما اتفقْنا.
العطار:
إنْ شاءَ الله.
ستار

المشهد الثاني

الراوي:
انصرفَ العطارُ بَعْدَ أنْ رأى الحاج صادق يضعُ العِقْدَ في درجِ المحل ، وبدلاً من الذهاب إلى بيته انتظرَ قليلاً حتى انصرفتْ القافلة ، وابتعدَ الناسُ ، ثم توجَّهَ في سرعةٍ إلى قاضي البلدة ، وهو يصيحُ بأعلى صوتِهِ .
العطار :
أعينوني .. أغيثوني
(وحاولَ الحارسُ إيقافه فأخذ ينادي ويصرخ:)

يا حضرة القاضي ، يا ناصرَ المظلومين ، سُرِقَتْ أموالي ، سُرِقَتْ أموالي ...
القاضي : " مندهشاً: "
ما هذه الفوضى في الخارج ؟

الشرطي :
إنَّهُ رجلٌ يَصْرُخُ يا سيدي القاضي.
القاضي:
أدْخِلُوهُ فوراً .

(يُدْخِلُ أحدُ الحراس العطَّار إلى قاعة القاضي)

القاضي :
ما بِكَ يا رجل ؟ وَلِمَ كُلُّ هذه الضجة ؟
العطار :
أغِثْنِي يا سيدي القاضي ، ضَاعتْ نقودي.

القاضي:

اهدأ يا هذا ، وقل لي ما حكايتُك.

العطار:

ذهبتُ في هذا الصباح لأشتريَ حوائجَ بيتي ، ثم صَادفتُ قافلةَ تجَّارِ الحُلْيِّ والجواهر ، وكان معهم عِقْدٌ من الزبرجد والياقوت ، فأعْجِبْتُ به واشتريتُه لابنتي بمائتي دينار ، فَخِفْتُ أنْ أضَعْهُ في جيبي فَيُسْرَقَ مني ، فذهبتُ إلى صاحبي الحاج صادق الذي يدَّعي الأمانة ، وهو منها بَراء.

القاضي : " بغضب: "

اختصرْ يا رجل ، فلدينا العديد من القضايا التي تحتاجُ إلى حل.

العطار:

طلبت من صديقي هذا أنْ يحفظَ العِقْدَ عنده في دكانه ، حتى أشتريَ حوائجي من السوق ، ثم أعودُ إليه ، وأتسلم العقد.

القاضي :

ثم ماذا ؟ هيا أكملْ.

العطار :

ثم عُدْتُ بعد ساعتين ، وقلتُ له أعطني الأمانة ، فقال لي : أية أمانة هذه ؟ فصرختُ وقلتُ له : العِقْد يا حاج ، فأجابني باستفزاز : اذهبْ من دكاني يا هذا فأنا لا أعرفُك حتى أحتفظَ لك بأمانة ! لا بُدَّ أنَّك مجنون ، حينئذٍ جنَّ جنوني يا سيدي القاضي ، وبدأتُ أصرخُ كالمجانين ، حتى وجدتُ نفسي بين أيديكم.

القاضي :

هل كان هناك شهود ؟

العطار:

نعم ، بعض المارة في السوق يشهدون على كلامي.

القاضي:

ما أسماؤهم ؟

العطار :

أذكر يا سيدي منهم الصباغ عباس .. والنجار منصور.

القاضي : " ينادي: "

يا شرطي احْضِرْ لنا الصبَّاغ عباس والنجار منصور في الحال.

الشرطي:

حاضر يا سيدي

)الشرطي يُحْضِرُ الرجلين من السوق وَيَمْثُلان أمامَ القاضي(

القاضي : " يوجِّهُ كلامَه إلى الشاهدين: "

هل شاهدتم هذا الرجل يعطي عِقْداً للحاج صادق ؟

الشاهد الأول :

لقد شاهدتُ هذا الرجلَ يتفحَّصُ عِقداً ، ثم يَدْفَعَهُ للحاج صادق الذي بدوره وَضَعَهُ في الدرج.

الشاهد الثاني:
وأنا كذلك شاهدتُ نَفْسَ الشيء يا سيدي القاضي.
العطار:
أرأيتَ يا سيدي القاضي أنني صادقٌ فيما قلته.
القاضي:
ليس بعد يا عطَّار.

)ينادي القاضي على شرطيين ويأمرهما بتفتيش دكان الحاج صادق .(

الراوي:
يذهبُ الشرطيان إلى الدكان ، فيجدانه مغلقاً ، فيكسرُ أحدهما القفلَ ، ويفتِّشُ الدكان بأكمله ، حتى يعثُرَعلى العِقْدِ المطلوب في أحد الأدراج ، ثُمَّ يعودُ الشرطيان إلى قاعة القاضي ويسلِّمانه العِقْد.
القاضي :
اتَّضَحتِ الأمور الآن ، هيا يا شرطي اذهبْ واقْبِضْ على الحاج صادق ، وأحضرْهُ إلى هنا حتى ينالَ عقابَه الرادع ...
الشرطي :
سَمْعاً وطاعة يا سيدي.
العطار : " بفرح: "
يحيا العدلُ .. يحيا العدل.

الراوي :
يذهبُ الشرطيُّ ويقبض على الحاج صادق من بيته ، ويأخُذُهُ إلى القاضي.

)يَدْخُلُ الشرطيُّ ومعه الحاج صادق الذي يَمْثُلُ مندهشاً أمامَ حضرةِ القاضي ، ولا يدري ماذا يجري ، ولماذا تَمَّ استدعاؤه بهذه الطريقة ، وازدادتْ دَهْشَتُهُ واستغرابُه عندما رأى العطار واقفاً بجوار القاضي ينظرُ إليه " أي العطَّار " والشررُ يتطايرُ من عينيه.(
القاضي :
أنتَ الحاج صادق تاجرُ الأقمشة المعروف.
الحاج صادق :
نعم يا حضرة القاضي أنا هو الحاج صادق.
القاضي :
هَلْ أخذتَ اليومَ عِقْداً من الياقوت والزبرجد من هذا الرجل أمانةً عندك ، وحينَ طالبَكَ به أنكرتَ حقَّه واتهمتَه بالجنون ؟
الحاج صادق : " مندهشاً : "
أنا ؟

القاضي :
ومن إذاً ؟ أنا ؟ رُدّ عَلَيَّ ما هو دفاعُك ؟

الحاج صادق : " ينظرُ إلى العطار .. ثم يتوجَّهُ نحو القاضي: "
هل يسمحُ لي سيدي ، يا مَنْ يحكمُ بالعدل أن أتحدَّثَ مع العطار لمدة دقائق فقط على انفراد ؟

العطار:
لا .. لا أريدُ أن أكلِّمَ هذا الرجلَ اللص ، خائنُ الأمانة حتى يأخذَ العدلُ مجراه وأحصلُ على حقي ...عِقْدِي الثمين يا سيدي القاضي.
القاضي:
أمِنَ الضروري أن تكلِّمَه يا حاج صادق ؟
الحاج صادق :
نعم يا سيدي القاضي ، فربما كان لكلامي معه فائدة.
القاضي :
إذاً لا مانع ... استمعْ لما سيقولُه لك يا أبا كف.
العطار:
سَمْعاً وطاعة يا سيدي القاضي ، لأجلك فقط سأستمعُ إلى خائنِ الأمانة.
الحاج صادق : " يتوجَّهُ إلى العطار ويخاطبُه: "
لماذا فعلتَ ذلك يا أبا كفّ ؟
العطار :
ما هذا الهراء ؟ هل ستحاسِبُنِي مقابلَ خيانتِك للأمانة.

الحاج صادق :

أريدُ فقط معرفة السبب الذي جعلَك تفعلُ هذا العملَ الشنيعَ معي ، ألمْ أعِدُك بالمساعدة لفتح محل العطارة من جديد ؟
العطار:
لا أريدُ منك شيئاً .
الحاج صادق:
وهل هذا جزاءُ المعروف ؟
العطار :
ومن قالَ لكَ أنْ تعملَ مَعروفاً ؟
الحاج صادق :
خُلُقِي هو ما دَفَعَني إلى عمل المعروف.
العطار:
وأنا سوءُ خُلُقي دفعني إلى فعلِ هذا ...هل تريدُ شيئاً آخر ؟

الحاج صادق : لا

القاضي :
هلْ أنهيتَ حديثَك مع العطار يا حاج صادق ؟

الحاج صادق :
أجل يا سيدي القاضي وأريدُكَ أنْ تحكمَ بما يرضيك.
القاضي:
معنى ذلك أنك اعترفتَ بذنبك.
العطار :
وهل يستطيعُ الإنكار بعد أنْ تمَّ اكتشافَ أمره ؟ ، وهل يستطيعُ أنْ يدافعَ عن نفسه بعد شهادةِ الشهودِ ، والعثور على عِقْدِي النَّفيس في درج دكَّانِه ؟
القاضي:
خُذْ عِقْدَكَ يا عطار , أمَّا أنتَ يا حاج صادق فقدْ أمرْنا بجلدِك خمسينَ جلدةً إضافةً إلى عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات عقاباً لك على خيانتِك للأمانة وحتى تكونَ عبرةً لمن اعتبر.

الراوي :
وفي هذه اللحظة كانَ تاجرُ القافلة الذي باعَ العقدَ للحاج صادق يجري مسرعاً نَحْوَ قاعة القاضي متجاوزاً الحراس ، حاملاً عِقْداً بيده وهو يصيحُ :

التاجر:
يا سيدي القاضي ..يا سيدي القاضي
القاضي:
من هذا المزعج ؟

الحاج صادق :
إنَّه تاجرُ القافلةِ الذي باعني العِقْدَ يا مولاي .
القاضي :
أدْخِلوه فوراً .

)يَدْخُلُ التاجرُ وَيَمْثُلُ أمامَ القاضي(.
القاضي:
ما حكايتُك ؟ وَلِمَ كلُّ هذه الضَجَّة ؟
التاجر :

أعرفُ يا سيدي أنَّ الحاج يشكونا لحضرتك ، ونحنُ لا نريدُ أنْ نُضَيِّعَ سمعتنا في البلاد التي نَقْصِدُها ، فنحنُ بحقِّ الله أشرافٌ ..أشراف

القاضي:
ولم يشكوكم الحاج صادق ؟
التاجر:
يا سيدي القاضي لقد بعْنا للحاج صاد ق عِقْداً من الياقوت والزبرجد وَقَدْرُهُ مائتا دينار ، وعندما رجعتُ إلى والدي وأخبرتُه بالأمر .. لَطَمَني على وجهي.

القاضي :
ولماذا ؟
التاجر:
قال لي ويلَك .. لقد فَضَحْتَنا عندَ سيِّدِ السُّوق وأكرمِهم جميعاً ، الحاج صادق التَّاجرُ الطَّيِّبُ الأمين.
القاضي:
وما الفضيحةُ التي خافَ منها والدُك ؟

التاجر :
يا مولاي .. طريقُ السفر محفوفٌ بالمخاطرِ وَقُطَّاعِ الطرق ، وحمولتُنا غاليةُ الثَّمن ، ونخشى عليها كثيراً ، ومن أجلِ هذا نَضَعُ بضائعَ زائفةً في حقائبٍ وأكياسٍ خاصة ، وَنَخفي الأشياء الثمينة في رحال الجِّمال.
القاضي : " مستغرباً : "
وما علاقة هذا بموضوعنا ؟

التاجر:
يا مولاي .. عندما حَضَرْنَا إلى بلدتِكم الكريمة ، وأخرجنا الجواهر واللآلئ بقصدِ بيعها ، خَلَطْنَا العقودَ المزيفةَ مع العقود الحقيقية , من دونِ قصدٍ بحق الله.
القاضي :
تريدُ أنْ تقولَ أنَّ العِقْدَ الذي بعتَهُ للحاج صادق كان مزيَّفاً؟!

التاجر :
نعم يا مولاي , هذا العِقْدُ مزيفٌ ، ولمْ أعْرِفُ حقيقتَهُ إلا عندما عُدْتُ لأبي الذي بدوره أخبرني أنَّهُ مُزَيَّفٌ.
القاضي:
وبعد ذلك ؟

التاجر :
جَريتُ مسرعاً أبحثُ عن الحاج صادق ، ولكني لم أجِدْه وأخبرني بعضُ سكانِ البلدة أنَّهُ ذَهَبَ إلى القاضي ، والبعضُ الآخر قالوا : قُبِضَ عليه بسبب تلفيقِ تهمةٍ نكراء...
القاضي :
وهلْ أحْضَرْتَ مَعْكَ العِقْدَ الحقيقي؟
التاجر:
نعم يا مولاي ، هذا هو العِقدُ الحقيقي.

القاضي:
سبحانَ الله .. سبحانَ الله .. ظَهَرَ الحقُّ وَزَهَقَ الباطلُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

الحاج صادق:
حمداً لله على كلِّ شيء.

القاضي:
"مُوجِّهاً كلامَهُ إلى العطَّار " : مالي أرى وجْهَكَ قَدِ اسْوَدَّ يا عطار ؟ ألا تدري أنَّ مَنْ حَفَرَ حفرةً لأخيه وَقَعَ فيها ؟ وعلى الباغي تدور الدوائر ، أخزاك اللهُ أيها الكاذب الحسود.
العطار:
العفو .. العفو .. يا سيدي لقد تبتُ إلى الله.
القاضي :
خذوه واجلدوه مائة جلدة ، ثم جُرُّوهُ في البلدة حتى يعرفَ جميعُ السكانِ حقيقتَه ، وحتى نَحْفَظُ للحاج صادق اسمَه وسمعتَه التي لُوِّثَتْ بِحَسَدِ هذا العطَّارِ وَحِقْدِه ، ذلكَ الكاذبِ ناكرِ الجميل ...

الحاج صادق:
لقدْ عَفَوْتُ عنه أيها القاضي ، فالعفوُ عند المقدرة.
القاضي :
على الرَّغم مما فَعَلَهُ بك تُريدُ أنْ تعفوَ عَنْه ؟
الحاج صادق:
يقول تعالى في كتابه العزيز : " (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(
صدق الله العظيم.
القاضي : " للشرطيين: "
اتركوا هذا العطَّارَ يَنْصَرِفُ ، وَلْيَبْقَ الحاج صادق ، هذا الرجل الطيب بجواري.

)يغادرُ العطَّارُ قاعةَ القاضي مطأطئَ الرأسِ(

الموقع الأول لتحضير الفروض والاختبارات في الجزائر

https://www.dzexams.com

https://www.dzexams.com/ar/0ap	القسم التحضيري
https://www.dzexams.com/ar/1ap	السنة الأولى ابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/2ap	السنة الثانية ابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/3ap	السنة الثالثة ابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/4ap	السنة الرابعة ابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/5ap	السنة الخامسة ابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/bep	شهادة التعليم الابتدائي
https://www.dzexams.com/ar/1am	السنة الأولى متوسط
https://www.dzexams.com/ar/2am	السنة الثانية متوسط
https://www.dzexams.com/ar/3am	السنة الثالثة متوسط
https://www.dzexams.com/ar/4am	السنة الرابعة متوسط
https://www.dzexams.com/ar/bem	شهادة التعليم المتوسط
https://www.dzexams.com/ar/1as	السنة الأولى ثانوي
https://www.dzexams.com/ar/2as	السنة الثانية ثانوي
https://www.dzexams.com/ar/3as	السنة الثالثة ثانوي
https://www.dzexams.com/ar/bac	شهادة البكالوريا